الحض على [illegible]
لا ينبغي [illegible]

اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم بذكره في الاحوال كلها فقال
عز من قائل فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى يا ايها الذين آ
منوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اي بالليل والنهار وفي البر والبحر والسفر والحضر والغنى
والفقر وفي الصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال وقال مجاهد رضي الله
عنه الذكر الكثير الا تنساه ابدا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون فينبغي للعبد ان يستكثر منه في كل حالاته و
يستغرق فيه جميع اوقاته ولا يغفل عنه بصفو اي مع حضور لبه اي عقله في
مختصر العين الصفو نقيض الكدر وصفوة كل شيء خالصه وفيه ايضا ولب الرجل
عقله وقال شر في الصفو الخالص واللب القلب فهو من اضافة الصفة للموصوف و
هذا اذا كانت الباء فيه للالة واما ان كانت للمصاحبة فلا اشكال قال القشيري في
رسالته الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وهو العمدة في هذا الطريق ولا
يصل احد الى الله سبحانه الا بدوام الذكر ثم الذكر على ضربين ذكر باللسان وذكر بال
قلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب
فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه سمعت ابا علي الدقاق
يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد وفق للمنشور ومن سلب
الذكر فقد عزل والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات فقلم في جواهر الحسان
فانظرها وانظر كتاب التسهيل فقد اجاد [illegible] يطلع بالوقوف عليهما و
في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد
من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع
وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود
حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز وفي الر
سالة قال عمر وافضل من ذكر الله باللسان ذكر الله عند امره ونهيه وفي شرح
شر على الجزايرية ما نصه وفي الحديث من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته
وصيامه وتلاوته ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته
للقران او كلا [illegible] منه والعون وهو خلق القدرة في اي على جميع ذرات اي ما
ذكركم ايها الناس بربه اي مالكه وخالقه وهو الله سبحانه لا بغيره اذ الامور كلها بيده
تعالى وكل نعمة بنا او بسائر المخلوقات فالله اوجدها وامدها دينا ودنيا
ظاهرا وباطنا فما هي منه وحده لا شريك له لا اله غيره ولا خير الا خيره

ولله در

الحض على [illegible]
[illegible]

ولله در القائل وذا المرء يعرف الله فيما تريد في البين وتقدم اول هذا الفن
التنبيه فجاهد المكلف او السالك المتقدم اي يقاتل فالجهاد في اللغة التعب
والمشقة تقول العرب جاهد فلان نفسه وكذا اذا اتعبها فيه فقاله اي عمى
عن المقدمات فاذكره النفس اي نفسه الامارة عن الشهوات المحرمات و
جوبا التطبع في الاجتناب كما فجاهد ما يغصه اغتياله بل اعظم انها تقلد
في الهلاك الابدي باستدراجها له من معصية الى اخرى حتى توقعه فيما يوجب
الرد الاخرة فيجمع الجوامع وان لم تطعك الامارة فجاهدها فقصر المحل و من
حقيقة مجاهدة النفس دوام مخالفتها فيما تهواه وتشتهيه من الحظوظ
الظاهرة الجلية والباطنة الخفية من الشهوات والارادات ودواعيها وعاملها
واختبار انها لا اصل لا بدل له من قوتها طلبا للاستقامة واستيفاء وتبيانا على
المقامة قاله شر عند قول ابي العباس الجزايري فجاهد تجد عسر بالله بعد
تخليها لله دركان فهمت من رجل فانكره وقد سيل بعض الفضلاء من
السالكين عن كيفية الوصول فقال اترك نفسك وقد وصلت قاله في بهجة النفو
س وقد قيل لا ينكسر [illegible] ومن الاتباع شهوات النفوس وقد قيل من ارضى
الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات وقد قيل محنة وافقت
هواك منحة اي بلية وكل محنة خالفت هواك فهي منحة وقد قيل راحة
النفس في صرفها عن الشهوات وفي الزبور يا داود حذر وانذر قومك كل ال
الشهوات فان قلوب اهل الشهوات عني محجوبة وقد قيل افضل الايمان
مخالفة هوى النفس ودعاها الشهوات فان الهوى يعمي الابصار ويغ
فل الافكار ويحسن القبيح ويحمل على مخالفة النصح ويزيل الفدو ويعقب
الندم وقد قيل جاهد هواك فانه اكبر اعدائك وقد قيل اذا خالفت النفس هوا
ها صار داؤها دواءها كما قال بعض شعراء اذا انت لم تعص الهوى قاد
ك الهوى الى كل ما فيه عليك مقال فلا النصيحة معلوبة وقال الشاعر
اذا ما دعتك النفس يوما لشهوة وكان عليها للخلاف طريق فخالف
هواها ما استطعت فانما هواك عدو والخلاف صديق ولله صاحب البر
دة حيث قال فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم
الى قوله وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم وقال الشاعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)